الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم العناصر الداخيلية وأنواعها

أ. تعريف العناصر الداخلية

وفي الأدب العربى يرغب الأدباء العربيون في صناعة الشعر منذ عصر الجاهلي حتى عصر الحديث فصار الشعر أشهر أعمال الأدبيه عندهم. ومن الطبع أن توجد الخصائص بين الشاعر الواحد والشعراء الأخرين في أشعارهم. كما نفهم أن ينقسم العمل الأدبى إلى قسمان، وهما العنصر الداخلي والعنصر الخرجي. أما العنصر الداخلي فهو العنصر الذى يتكلم عن الأدب من الموضوع والعاطفة والخيال والفكرة والأسلوب. وأما العنصر الخارجي فهو احد العنصر الذى يكون خارج الفن الأدبي ولكنه لا يعد من المؤثرات في نظام الفن الأدبي.[١]

أما العناصر الداخلية فهي العناصر التي تبني العمل من الأدب نفسه. وأما العناصر الداخلية في الشعر يعني العاطفة والخيال والفكرة والأسلوب.[٢]

ورأى جاكوب سومارجو (Jakob Sumargo) إن العناصر الداخلية تكون من الموضوع والأشخاص وحبكة القصة ومكان القصة وزمنها وطريقة القصة. هكذا آراء الأدباء حين أنهم بحثوا في العناصر الدخلية. ومن تلك الآراء أنهم قد يختلفون مرة وقد يوافقون مرة أخرى. والعناصر الداخلية كما ذكرها النقاد والكتاب كثيرة.[٣]

---

[1] Burhan Nurdiantoro, Teori Kajian Fiksi (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2001) hal : 23-24

[٢] أحمد الشايب، *أصول النقد الأدبي*، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤) ص:٣١

[٣] نفس المراجع، ص: ٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. أنواع العناصر الداخلية في الشعر

تشمل العناصر الداخلية في الشعر ما يلي :

١) العاطفة

يقول الدكتور شوقي ضيف : "وأجمل العواطف ما كان يبعث على القوة في الحياة كهذا الشعر الذي يتكلم عن مظاهر البطولة والشجاعة أو يعجب فيه الشاعر ببطل من أبطال الأمة، فإنه يعجبنا وكأننا نشارك القوي في قوته". العاطفة (Emotion) وهي أهم العناصر وأقواها في طبع الأدب بطابعه الفني، ولكن يجب أن نلاحظ أن الآثار الأدبية تختلف في درجة المتمالها على العاطفة، فقد تكون غاية الأدب كما قد تكون وسيلة لنثر حقائق.[٤]

والأبلغ من وصف العاطفة نفسها وصف التقلب بين العواطف والحال التي يخرج بها المرء من عاطفة لأخرى، وكذلك اختلاطها، كاختلاط الحب بالحزن في الرثاء، والحب بالرغبة في النسيب وغيرها.

لتعريف ويقيم العواطف الأدبي يحتاج إلى المقياس كما يلي:

أ) صدق العاطفة أو صحتها

يراد بصدق أن نبعث عن سبب صحيح غير زائف ولا مصطع حتى تكون عميقة نهب للأدب قمية خالدة، فموت الابن يبعث الحزن العميق والرثاء الحار، وانتصار الحق يثير فرحا قويا وشعرا مطريا، والمنظر الجميل يوقظ الإتجاب الحق والوصف البديع، وهذا متى كان هناك داع أصيل طبعى هاج انفعالات أصيلة صحيحة تجعل الأدب مؤثرا وباعثا في نفوس القراء عواطف كالتى في نفوس الأدباء.

ب) ثبات العاطفة أو استمرارها

---

[٤] نفس المراجع، ص: ٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على أن صدق العاطفة وقوتها يستازمان ثبتها واستمرارها، ومع ذلك تراثا مضطرين إلى تناول هذا المقياس منفردا لأن بعض النصوص الأدبية قد يبدو قويا خداعا ثم لايلبث أن تخمد جذوته كالهشيم يشتعل وسرعان ما بحور رمادا، ويراد ثبات العاطفة استمرار سلطانها على نفس المنشىء مادام يشعر أو يكتب أو يخطب لتبقى القوة شائعة في فصول الأثر الأدبي كله لا نذهب حرارتها، وبهذا بشعر القارئ أو السامع بقاء المستوى العاطفى على روعته منهما تختاف درجته باختلاف الفقرات والأبيات.[٥]

أما ير قظ الأديب عقله وبنيم شعوره أثناء ما يقول فذلك بسقط بقسم من فنه إلى درجة فاترة متبوذة وبترك القاوي، برعد من البرد وإن كان يمشى في النور، فالخطبة الحماسية التى تتجه إلى العاطفة تبعثها والإرادة تحركها يجب أن تحتفظ بمستواها الصارم الدافع إلى حدما.

قد يحتاج الخطيب إلى تقرير حجة أو ذكر حادثة أو وصف مشهد فيجنح إلى شىء من الهدو، التقريرى ولكن القوة الانفعالية لاتزول مطلقا. ذلك واضح عند على وزيادة ومعاوية. وهذا أبو تمام في قصيدته:

السيفُ أصدق أبناء من الكتب # في حدّه الحدُّ بين الجدّ واللعب

ج) قوة العاطفة أو روعتها

ويراد بقوة العاطفة أنها هي التي تحرك في القارئ شعوره وتحرك قلبه وعقله وغير ذلك. وليس هناك مقياس لقوة العاطفة لأن طبائع العواطف تختلف في درجة قوتها فهناك عاطفة الحب وهناك عاطفة الحنان والإشفاق وهناك عاطفة الإعجاب والإجلال وهناك عاطفة الحزن

[٥] نفس المراجع ، ص: ١٩٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والأسف وغيرها من العواطف التي تختلف في درجة قوتها. وتستند قوة العاطفة على الأسلوب ومصدر هذه القوة هي نفسية الكاتب.

وهناك فرق بين أداء الفكرة وتصوير العاطفة. فالفيلسوف يستطيع أن يؤدي أفكاره واضحة دقيقة لحسن تفكيره وسلامة سبكه. وكذلك العلماء بل وبعض الأدباء ، ولكنهم قد يعجزون عن تصوير عاطفتهم القوية التي أثارتها الفكرة أو سواها.

ح) تنوع العاطفة أو شمولها

ولعل ما يساعد الأديب علي تنوع عواطفه واتساع مجالها، كثرة التجارب والخبرات ، فالأديب لابد أن يكون واسع المعرفة ، جم المشاعر، قد ذاق كل طعم ، وتعلق من كل شيء بسبب، وأحوج الناس إلي سعة العاطفة وتنوعها ، كتاب الروايات والمسرحيات.

لأنهم يعبرون عن عواطف شخصياتهم في نواحي الحياة المختلفة، وهذا يحتاج من غير شك إلي غزارة العاطفة وغناها وتنوعها.

خ) سمو العاطفة أو درجتها

اتفق النقاد على تفاوت درجات العواطف فبعضها أسمى من الآخر وإن كانت كلها جائزة في شريعة الأدب. وهنا اختلاف في مقياس درجة العاطفة وسموها فهناك من يرى أن العواطف المعنوية أسمى من العواطف الحسية.

٢) الخيال

الخيال (Imagination) وبدونه يكون من العسير إيقاظ العواطف في أغلب الأحيان. وتتجلى أهمية الخيال حينما نرى كيف يبدع الشاعر في تصوير مشاهد مالوفة في حياتنا، قد اعتدنا على رؤيتها، لكن الشاعر يبث فيها الحياة والحركة،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويتخيلها على نحو فيه إثارة وطرافة. والشعر الذي يخلو من الخيال يعد شعراً قليل التأثير في النفوس.[٦]

الخيال هو ملكة من ملكات العقل، و بها يستطيع الأديب أن يخلق صورًا تُنعم على النّص صورًا جذابة، وتمنح القارئ واسطة لتوسيع آفاقه، وهو كالنّهر الجميل المتدفق في صدر الإنسانية.[٧] و به يستطيع الأدباء أن يؤلفوا صورهم.

عمل الخيال في هذا المثل المذكورة ينصب على تأليف العناصر المعروفة من قبل، فإذا كان تأليفا اختياريا لصورة جديدة سمي خيالا ابتكاريا، وبذلك يكون:

أ) الخيال الابتكاري:

الخيال الإبتكاريى هو الذي يختار عناصره من بين التجارب السالعة ويؤلفها هجموعة جديدة، فإذا كان التأليف استبداديا أو سخيفا سمى وهما Fancy مثل شخصيات قصص (أبو زيد) وألف ليلة وليلة.

ب) الخيال التأليفي او المؤلف:

ويذكر النقاد نوعا ثانيا يدعونه الخيال التأليفي أو المؤلف، ويمكن إيضاحه إذا لاحظنا شجرة خضراء مورقة تزينها الأزهار أو الثمار في الحريف، وتغرد في أفنائها الطيور، فلما حل الشتاء لاحظناها هزيلة عارية الأقنان مجردة من الثمار والأزهار تعصف بها رياح باردة، وقاما يأوي إليها عصفور.[٨]

---

[٦] نفس المراجع، ص: ٣١

[7] Panuti Sudjiman, *kamus Istilah Sastra* (Jakarta: Universitas Indonesia Press, 1990) hal: 36

[٨] أحمد الشايب، *أصول النقد العربي*، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤) ص: ٢١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج) الخيال التفسيري او البياني:

وهو الخيال البسيط المعتمد على البيان، وهو قريب سهل الفهم مثل : إن الكريم بحر في الجود.[٩]

٣) الفكرة

يسمى بعض النقاد هذا الموضوع بالعنصر العقلى ويمنون به الحقيقة أو الفكرة أو الصواب الذى بعد اساسيا في جميع الآثار الأدبية القيمة. الفكرة التى تعد أساسا في كل الفنون عدا الموسيقى الخالصة، والعنصر الرئيسى في الفنون الإقناعية والتعليمية كالمحاضرات والمقالات وكتب النقد والتاريخ لأنها العاية المقصودة، وقد تسمى المعنى أو الحقيقة.[١٠]

الفكرة هي المعيار الرئيسي لتعريف العمل الأدبي. العمل الأدبي الذي لا يوجد لديه فكرة أن الأدب هو يعتمد على السكون ولا يعرف والعاجز. بالواقع المتكلم الأدبي ليست تركيب اللغة و العبارة فقط, ولكن لا بد ان يعطي إختبار جديدة للعالم والحياة، والوجود الإنساني.[١١]

أما الفكرة فهي الفكرة عن إدارة الكاتب لإلقائها إلى القراء وكثيرا ما هذه الامانة وصاب خلفية غير مباشرة وتكون هذه الوصايا في الروايات الطويلة أكثر مما توجد في الروايات القصيرة لا سيما في القصة القصيرة. مكل من هذه الوصايا أو الأمانة على حسب منظور الكاتب أو فلسفة أو أراء كانت إجتماعية أو فردية.[١٢] وعمل الذهن وتوارد المعاني فيه خاطرة أو رأي ينتهي إليه الذهن في أمر من الأمور أو موقف من المواقف.[١٣]

---

[٩] محمد عبد الغني المصري و مجد محمد الباكير البرازي، *تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق*، (دون التاريخ) ص: ٢٩

[١٠] أحمد الشيب، *أصول النقد الأدبي* (القاهرة: مكتبة لتحضة لمصرية, ١٩٦٣ م)، ٣١

[11] Ibid. Hal : 83

[12] Burhan Nurgiantoro. *Teori Pengkajian Fiksi*. (Yogyakarta :Gadjah Mada University Press, 2011) hal : 323

[١٣] جبور عبد النور، *المعجم الأدبي* (بيروت–لبنان: دار العلم للملايين،١٩٧٩م)، ص: ١٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤) الأسلوب

الأسلوب هو طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موفقة والإبانة عن شخصية الأدبية المتميزة عن سواها لا سيما في إختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابيه والايقاع. ويرتكز على أساسين: أحدهما كثافة الأفكار الموضحة وخصبها وعمقها أو طرافتها والثاني تنخل المفردات وانتقاء التراكيب الموافق التأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب ومعانته.[١٤]

الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس ساميعه، وأنواع الأساليب ثلاثة:

أ) الأسلوب العلمي وهو أهدأُ الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويتاجى الفكر ويشرح الحقائق العلمية التى لاتخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح ولابد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته فى سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله فى سهولة عبارة، وسلامة الذوق فى اختيار كاماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.[١٥]

ب) الأسلوب الأدبي هو الجمال أبرز صفاته، وأظهر مميزاته، ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، وتلمسّ لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوى ثوب المحسوس، وإظهار المحسوس في صورة المعنوى.

ج) الأسلوب الخطابي هو هنا تبرز قوة المعانى والألفاظ، وقوة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخصيب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم، والجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير

---

[١٤] نفس المراجع، ص: ٢٠

[١٥] على الجاريم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة* (القاهرة : دار المعارف. ١٩٦٤) ص:١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارضته، وسطوع حجته، ونبرات صوته، وحسن إلقائه، ومحكم إشارته.

المبحث الثانى: مفهوم الأدب والشعر

أ. مفهوم الأدب

كلمة الأدب أصله من كلمة أدُب-يأدُب-أدبا وجمع الآدب بمعنى ظرف أو تهذيب .[١٦] الأدب كل شعسر أو نثر يؤثر فى النفس ويهذب الخلق ويدعوا الى الفضيلة ويبعد عن الرذيلة بأسلوب جميل.[١٧]

ان لكلمة الأدب معنيين مختلفين؛ أحدهما الأدب بالمعنى الخاص وهو الكلام الجيد الذي يحدث في نفس قارئه وسامعه لذة فنية، سواء أكان هذا الكلام شعرا أم نثرا. والثاني بالمعنى العام وهو الانتاج العقلي الذي يصور فى الكلام، ويكتب فى الكتب. فالقصيدة الرائعة والمقالة البارعة والخطبة المؤثرة والقصة الممتازة كل هذا أدب بالمعنى الخاص، لأنك تقرؤه وتسمعه فتجد فيه لذة فنية كاللذة التي تجدها حين تسمع غناء المغنى وتوقيع الموسيقى، وحين ترى الصورة الجميلة والتمثال البديع، فهو اذن يتصل بذوقك وحسك وشعورك ويمس ملكة تقدير الجمال في نفسك.[١٨]

ب. مفهوم الشعر

وتنقسم الأعمال الأدبية بشكل عام إلى ثلاثة أنواع :الشعر والنثر والمسرحية. أراد ابن وشيق أن يعرف الشعر ويذكر عناصره، فقال فى باب حد الشعر بعد النبّة: " إنه مكون من اربعة أشياء، وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية فهذا هو حد الشعر لأن من الكلاما موزونا مقفى وليس بشعر لمدم الصنعة والنية كأشياء

---

[١٦] لويس معلوف، *المنجد الوسيط في العربية المعاصرة* (دار المشرق: بيروت، ١٩٧٣ م) ص:٥

[١٧] عبد العزيز بن محمد الفيصل، *الأدب العربى و تاريخه* (رياض: المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ) ص:٨

[١٨] طه حسين، *التوجه الأدبي* (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٢) ص: ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أنزلت ومن كلام النبى صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما لم يعتلق عليه أنه شعر"، وقبله قال قدامة بن جعفر في تعريف الشعر: "إنه قول موزون مقفى يدل على معنى، والأسباب المرداب التي يحبط بها حد الشعر، وهي اللفظ والمعنى والوزان والتقفية". فإذا وقفنا عند هذه العناصر وماقام عليها من تعريف بالشعر كان لنا أن نلاحظ قصور التعريف وسماحه للنظم المعنى أن يحتل دئرة بالشعر إذ هى اللفظ والمعنى والوزن والقافية. فكما أن الكلام يكون فصيحا وموزونا مقفي وهذا يعنى أن الكلام منظوم في الوزن والقافية. والشعر عند ابن خلدون هو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على دور واحد وهو القافية.[١٩]

الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر. ومرجعها الى تصوير جمال الطبيعة، فالحفر يصورها بارزة، والرسم يصورها مسطحة بالاشكال والخطوط والالوان، والشعر يصورها بالخيال ةيعبر عن اعجابنا بها وارتياحنا اليها الالفاظ. فهو لغة النفس اوهو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر. هو يعبر عن جمال الطبيعة بالالفاظ والمعاني، وهي تعبر عنه مالانغام والالحان، وكلاهما في الاصل شيئ واحد.

هذا هو تعريف الشعر في حقيقته، ولكن علماء العروض من العرب يريدون بالشعر الكلام المقفى الموزون فيحصرون حدوده بالالفاظ، وهو تعريف للنظم لا شعر. وبينهما فرق كبير، اذ قد يكون الرجل شاعرا ولايحسن النظم، وقد يكون ناظما وليس في نظمه شعر. وإن كان الوزن والقافية يزيدون الشعر طلاوة ووقعا النفس، فالنظم هو القالب الذي يسبك فيه الشعر، ويجوز سبكه في النثر.

---

[١٩] أحمد الشيب، *اصول النقد الادبي* (مصر : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤) ص: ٢٩٥- ٢٩٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد تقدم ابن خلدون خطوة اخرى في تعريف الشعر، فقال : ((الشعر هو الكلام المبنى على الإستعارة والاوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروى مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجارى على أساليب العرب المخصوصة به)) فهو يجعل التقفية والوزن من شروط الشعر، ويشترط أيضا استقلال كل بيت منها بغرضه. وقد راينا بعض متقدمى العرب يرون هذا الرأي في تعريف الشعر، فقد قال بعضهم : ((الشعر كلام وأجوده أشعره)) ولم يقيده بالوزن ولا القافية. وقال آخر : ((الشعر شيء تجيش يه صدورنا، فتقدفه على ألسنتنا)).

العرب يقسمون الشعر من ناحية الأغراض إلى الفخر والحماسة والمدح والرثاء والعتاب والغزل والتشبيب وغيرها من الأغراض، وهذه كلها في نظر الشاعر غير العربي نوع من أنواع الشعر يسمونه الشعر الغنائ أو الموسيقى، لأن مرجعه الى التأثير على النفس تأثير الموسيقى. ويقسم الشعر عند الافرنج الى ثلاثة أنواع : الشعر القصصى (Epique)، الشعر الغنائ (lyrique)، الشعر التمثيلى (Dramatique).[٢٠]

[٢٠] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية الجزء الأول* (القاهرة: دار الهلال،دون التاريخ) ص: ٥٠-٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id